# دور جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في خدمة المجتمع (الواقع والمأمول)

✍أ. د. محمد البشير محمد عبد الهادي (★)

**مستخلص البحث:**

يهدف هذا البحث إلى إبراز الدور الحالي لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في خدمة المجتمع، ويقدم اقتراحاً لتطوير هذا الدور بقيام جامعة المجتمع، التي تعني الانتقال إلى مقار مكونات المجتمع من بشر ومؤسسات وخدمات لتكون الجامعة قائدة لهذا المجتمع .

استخدم الباحث المنهج الوصفي للإجابة عن أسئلة بحثه لأن المنهج الوصفي يصف الظاهرة ويحلل بياناتها للحصول على المعلومات، التي تساعد في صنع القرار واتخاذه .

توصل الباحث إلى نتائج أهمها أن دور الجامعة في خدمة المجتمع يحتاج إلى تطوير ودفع من قيادة الجامعة خاصة أعضاء هيئة التدريس وقيادات الجامعة الإدارية والعلمية عن طريق التدريب المستمر والمتابعة، كما توصل الباحث إلى أن قيام جامعة المجتمع يسهم كثيراً في تطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع وتنميته، ولذلك أوصى الباحث بالشروع في إقامة جامعة المجتمع، ودعمها بكل المعينات؛ لتكون القائد الاجتماعي والثقافي للمجتمع، رتقاً لنسيجه الاجتماعي ، ورفده بالمؤسسات التي تطور معارفه ومهاراته، كما أنها تكون ركيزة تربوية فيه، لأن المجتمع يعتمد على التربية في تحقيق مجموعة من مطالبه واحتياجاته، عن طريق التربية ،حيث يحتفظ المجتمع بتراثه الحضاري بما فيه من علوم وفنون وعادات وتقاليد واتجاهات وقيم ويصونه من الضياع بنقله من خلال وسائط التربية المختلفة.

(★) رئيس هيئة التحرير وعميد عمادة البحث العلمي والتأليف والنشر بالجامعة .

**مقدمة :**

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية الخير وهاديها إلى الصراط المستقيم .

الجامعة اسم جامع للعلوم والمعارف باعتبارها المحضن لطلاب العلم، والمغذي لهم بشتى العلوم وفروعها وفنونها ، وهي التي تقوم على خدمة المجتمع، حيث إنها ترفده بالنابهين والمتعلمين ليقوموا في خدمته . فالجامعة تخرج العالم الشرعي الذي يعلم المجتمع أمور الدين والتعامل بالحسنى ، وتخرج التربوي الذي يعمل على تغيير سلوك أفراد المجتمع ، كما أنها تخرج المهنيين الذين يقدمون للمجتمع الخدمات ، الطبية ، والهندسية ، والزراعية، وتخرج الإعلامي الذي يعكس ما يدور في المجتمع من مشاكل وقضايا للإسهام في حلها ومعالجتها .

بهذا المفهوم فإن الجامعة جامعة لأعمال الخير بطريقة علمية ، ورافدة للمجتمع بكل ما يحتاج إليه من معارف وثقافات ومهارات، وقد ورد:(تتبوأ الجامعات منذ قديم الزمان مكان الصدارة في المجتمع، فهي مراكز إشعاع لكل جديد من الفكر والمعرفة، والمنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين) [1]

إذاً وظيفة الجامعة ودورها في المجتمع عظيم والجامعة هي روح المجتمع وقلبه النابض، ومعينه الذي لا ينضب وممده بصنوف العلوم والخدمات المختلفة .

فمعظم الجامعات في السودان تعمل تلبية لهذا الفعل الجليل – خدمة المجتمع – أنشأت كليات خدمة المجتمع التي تهدف لتقديم كل ما يحتاجه المجتمع ، حيث تقوم هذه الكليات بعقد الدورات التدريبية في المجالات المختلفة ، وترسل القوافل الثقافية والعلمية التي تجوب البلاد شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً لتقديم المعارف والمهارات المختلفة لأفراد المجتمع وجماعاته مستخدمة في ذلك الوسائل التقليدية من محاضرات وندوات وحلقات علمية، وكذلك وسائل الحوار ، كما تستخدم التقنيات الحديثة من حاسوب وانترنت وقنوات فضائية .

---

([1]) الدكتور علي راشد، الجامعة والتدريس الجامعي، دار الشروق جدة، المملكة العربية السعودية، 1408هـ - 1998م، صـ13

وعلى رأس هذه الجامعات ، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، التي أنشأت كلية المجتمع لتقديم ما يحتاجه المجتمع من علوم ومعارف وإعداد وتأهيل لأفراده ليؤدوا واجباتهم فرفدته بالأئمة والوَّعاظ والمعلمين في شتى الاختصاصات في العلوم الإنسانية والطبيعية والشرعية والقانونية ، كما تميزت بتعليم القرآن الكريم وعلومه، والسنة وعلومها بالحلقات في عدة مساجد وقوافل جابت البلاد .

وغير هذا فإن جامعة القرآن الكريم تميز خريجوها بالكفاءة العلمية القائمة على أصول الشرع، فالخريج من غير كلية القرآن التي لا يدخلها إلا الحفظة يتخرج وهو يحفظ خمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم ،إضافة إلى مطلوبات الجامعة التي تبني له بنياناً عظيماً في الحديث والسيرة واللّغة، التي تساعد في عمليات تأصيل العلوم الإنسانية والطبيعية والمهنية، ولعل هذا نابع من اهتمام الدين بالوظائف الاجتماعية فقد قرن تركها بالتكذيب في الدين، فقال تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾ ﴾ (الماعون: ١ – ٧ ).

**مشكلة البحث :**

تتمثل مشكلة هذا البحث في ملاحظة الباحث حول ضمور دور الجامعات في خدمة المجتمع في جوانب الحياة المختلفة ،كما لاحظ الباحث ضعف هذا الدور بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية مع أن خدمة المجتمع تعد من أهم وظائف الجامعة بالإضافة إلى التدريس وتعزيز البحث العلمي ، وهاتان الوظيفتان الأخيرتان هما أيضا تدخلان في خدمة المجتمع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ويحاول الباحث في هذا البحث تقديم بعض المقترحات التي تساعد في تعزيز دور الجامعات في خدمة المجتمع، ويمكن إيجازها في السؤال التالي : **ما دور جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في خدمة المجتمع ؟**

**أهمية البحث :**

تكمن أهمية هذا البحث في التالي :

1. توضيح وظيفة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في خدمة المجتمع .
2. بيان نوع الخدمات التي تقدمها جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية لخدمة المجتمع
3. تحديد الوسائل التي تسلكها الجامعة لتوصيل خدمة المجتمع .
4. إبراز أدوار كليات المجتمع وخاصة كلية المجتمع في جامعة القرآن الكريم في خدمة المجتمع .
5. إعطاء نماذج من الدورات التدريبية والقوافل التي تسيرها الكلية ،وتعاون الكلية مع الأجهزة الرسمية والشعبية من خلال تقارير كلية المجتمع.
6. تقديم مقترحٍ لدور مستقبلي لكليات المجتمع (جامعة المجتمع).

**أهداف البحث :**

يهدف هذا البحث للتعريف بالتالي :

1. دور جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في خدمة المجتمع.
2. نشاطات كلية المجتمع في خدمة المجتمع وتنميته.
3. مقترحات لجامعة المجتمع .

**أسئلة البحث :**

تتكون أسئلة البحث من سؤال رئيس تتفرع منه أسئلة فرعية ، والسؤال الرئيس هو ما دور جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في خدمة المجتمع ؟

تتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :-

1. ما وظائف الجامعة ؟
2. ما دور جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في خدمة المجتمع ؟
3. ما الوسائل التي تتخذها الجامعات في توصيل الخدمة للمجتمع ؟
4. ما أهم الخدمات التي تقدمها جامعة القرآن الكريم والعلوم

الإسلامية خدمة للمجتمع ؟

5. كيف تؤدي جامعة القرآن وظيفتها في خدمة المجتمع ؟
6. ما النماذج التي تضطلع بها كلية المجتمع في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالمجتمع ؟ (أمثلة)
7. ماذا تعني جامعة المجتمع ؟

**منهج البحث :**

في سبيل الإجابة عن الأسئلة السابقة للبحث انتهج الباحث المنهج الوصفي ، الذي يصف الظاهرة ويحلل بياناتها ، وهو من أهمّ مناهج البحث في العلوم الإنسانية التي من بينها موضوع البحث.

**مصطلحات البحث**:

**1/ الجامعة :**

الجامعة في اللغة هي مؤنث جامع ، وتشترك مع الجامع من حيث اجتماع الناس فيهما ، بين اجتماع بقصد العبادة والعلم ، وهو الذي يتحقق في الجامع ، وبين اجتماع لقصد العلم وهو الذي يتحقق في الجامعة [1].

والجامعة هي مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين، وآخر وظيفي لها أعرافها وتقاليدها الأكاديمية يدخلها الطلاب بعد انتهاء المرحلة الثانوية ، ويوزعون على كليات الجامعة المختلفة ليتخرجوا وهم حملة بكالوريوس لكل من أكمل أربع سنوات وما فوق ،أو ثلاث سنوات وأقل لحملة الدبلوم وتقوم الجامعة بوظائف التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع .

**2/ خدمة المجتمع :**

والمجتمع هو:( مجموعة منظمة من الأفراد والمؤسسات مرتبطين معاً سواء كان ذلك لأغراض دينية أم ثقافية ،أم علمية ،أم سياسية ،أم لأي غرض آخر، وتحكم العلاقة بين الأفراد والمؤسسات مجموعة من القواعد والظروف الموضوعية التي تعطي لتلك العلاقة شكلها وملامحها المحدودة )

---

([1]) زكي الميلاد، الجامع والجامعة والجماعة ' دراسة في المكونات المفاهيمية والتكامل المعرفي، سلسلة المفاهيم والمصطلحات المعهد العالي للفكر الإسلامي، مكتبة المعهد بالقاهرة، 1418هـ - 1998م صـ25

[1] . المجتمع هو طائفة أو فرقة من الناس يجمعها غرض مشترك ، وقد يطلق على غير الإنسان كأن يقال جماعة النحل أو جماعة الشجر .وخدمة المجتمع يقصد بها تقديم الخدمة، والعون بأنواعه المختلفة، لمكونات هذا المجتمع.

**هيكل البحث :**

يتكون هيكل هذا البحث على النحو التالي :

1. المبحث الأول: الإطار العام ويتكون من مقدمة وأساسيات البحث .
2. المبحث الثاني: الدراسات السابقة .
3. المبحث الثالث : دور جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في خدمة المجتمع ونماذج من أعمال كلية المجتمع.
4. المبحث الرابع : جامعة المجتمع ( تصور لتطوير خدمة المجتمع )
5. الخاتمة :

تحتوي علي :

أ. النتائج .

ب. التوصيات .

المصادر والمراجع .

فهرس الموضوعات .

(1) أحمد أبو ملحم، أزمة التعليم العالي وجهة نظر تتجاوز حدود الأقطار، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ (معهد الإنماء العربى ص21.

## المبحث الثاني
## الدراسات السابقة

**(1)دراسة الأستاذ الدكتور إبراهيم نورين إبراهيم** [1]

يهدف هذا البحث لبيان دور الجامعة في خدمة المجتمع من خلال وظائفها الأساسية وجهود أعضاء هيئة التدريس فيها.

نهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى نتائج مهمة منها؛ قيام الجامعة بدور كبير في خدمة المجتمع من خلال نشاط كلية المجتمع المتمثل في؛ تدريب الأئمة والدعاة على الإمامة والخطابة، وتدريب المرأة في شؤون الأسرة، والتدريب في مجال الدعوة عامة، ولذلك أبرزت الورقة دور أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع في نشاطها المتمثل في إقامة المحاضرات العامة تبليغاً للدعوة والمعارف الأساسية داخل الجامعة وخارجها.

**وأوصى الباحث بما يلي:**

توجيه البحوث وربطها بمشاكل المجتمع، والعمل على الحد من هجرة العقول الأكاديمية والمهنية إلى الخارج، واستيعاب الأساتذة من ذوي القدرات العلمية والبحثية الذين بلغوا سن المعاش وتفريغهم للبحث العلمي والتأليف بغرض الاستفادة من خبراتهم.

**(2)دراسة د. نجاة عبد الرحمن علي مُحمّد** [2]

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف برؤية جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ورسالتها وأهدافها، والدور الحالي للجامعة في خدمة المجتمع والمرتقب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

نهجت الباحثة المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة، ويحلل البيانات التي

---

([1]) أ.د إبراهيم نورين إبراهيم ، دور الجامعة في خدمة المجتمع بحث مقدم لمجلة جامعة القرآن الكريم للنشر عام 1434هـ - 2013م.

([2]) د. نجاة عبد الرحمن علي محمد ، دور جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة (بحث مقدم لمجلة آفاق تربوية)، (العدد الثالث) 2013م.

تجمع حول الظاهرة واستخدمت أداة الاستبانة بنسبة 10% للعينة من مجتمع الدراسة باعتبار أن المجتمع متجانس.

توصلت الباحثة إلى عدة نتائج أهمها إسهام الجامعة في حل مشكلات المجتمع عن طريق البحث العلمي، وان أعضاء هيئة التدريس يقع عليهم العبء الكبير في خدمة المجتمع ولكنهم لم يؤدوه بالصورة المطلوبة، كما توصلت إلى أن الإدارة العليا تعمل باستمرار على توجيه أعضاء هيئة التدريس لخدمة المجتمع، وتحثهم على هذا الدور.

أوصت الباحثة بتوصيات أهمها، أن توجه الجامعة رسالة لأعضاء هيئة التدريس وطلابها لوظيفة الجامعة الاجتماعية، التي يرجى منها القيام بها، وإبرازها في أبهى حللها وصورها، كما أوصت بتفعيل دور المرأة في الجامعة لنشر رسالة الجامعة في المجتمع عامة، وفي مجتمع النساء خاصة.

(3) **دراسة د. نادية عبد العظيم سيد أحمد** [1]

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان دور بعض النماذج من الجامعات المختلفة في خدمة المجتمع للاقتداء بها ونقل التجارب وتلاقح الأفكار .

انتهجت الباحثة المنهج الوصفي وتوصلت إلى نتائج مهمة منها؛ أن معظم جامعات العالم تحتوي على أجسام تقوم بخدمة المجتمع، وأن بعض الدول مثل أمريكا وغيرها من الدول المتقدمة قد اهتمت بخدمة المجتمع ، وكان عضو هيئة التدريس فيها يُعدُّ العنصر الرئيس الذي يُعتمد عليه في القيام بخدمة المجتمع مع أهمية إشراك الطلاب في الأنشطة المختلفة لخدمة المجتمع؛ بغرض تدريبهم وتأهيلهم ، كما أشارت إلى الجامعات في الدول المتقدمة، التي كان لها قصب السبق والريادة في هذا المجال؛ مما أدى إلى دفع عجلة التطور والتغيير في تلك المجتمعات ، وقد انتهجت الجامعات في البلدان العربية والإسلامية ذات النهج ،

(1) د. نادية عبد العظيم سيد أحمد، تجارب الجامعات العالمية في خدمة المجتمع، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية العدد (22) جمادي الآخرة 1434هـ -يونيو 2011م صـ237.

ولكنها ما زالت تحتاج لمزيد من العمل المخطط المدروس في مجال خدمة المجتمع.

أوصت الدراسة بضرورة التخطيط والتمويل لتحقيق أقصى فائدة ممكنة في مجال العمل الاجتماعي المخطط.

## المبحث الثالث

## دور جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في خدمة المجتمع

للجامعة ثلاث وظائف أساسية هي:

1 التدريس.
2 البحث العلمي.
3 خدمة المجتمع.

يعدُّ التدريس وظيفة أساسية للجامعة، وواحداً من المعايير التي يقاس بها تقدم الجامعة، خاصة فيما يتعلق بعدد الطلاب لكل عضو هيئة تدريس حسب درجته العلمية والمعيار المعمول لذلك، ويعدّ التدريس هو المحصلة النهائية لتفوق خريجي الجامعة.

أما البحث العلمي: هو الذي يهتم بتقديم المعرفة ويسهم في حل مشكلات المجتمع بطريقة علمية مدروسة، وهذا بدوره يؤدي إلى تطور المجتمع ونجاحه وتقدمه على سائر المجتمعات إذ بالبحث العلمي يقفز المجتمع إلى المقدمة بما يقدمه من نتائج قيمة في مجالات المعرفة المختلفة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية وغيرها.وخدمة المجتمع هي الأخرى من الوظائف المهمة التي ترفد المجتمع بالمعارف والمهارات في شتى مجالاته التي يحتاج إليها.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة خاصة دراسة د. نادية عبد العظيم نجد أن بعض المجتمعات قد تبوأت درجات عليا باهتمامها بخدمة المجتمع إذ بخدمة المجتمع يحدث تطور المجتمع بقيادة الجامعات التي تعد حاملة للواء المعرفة والثقافة.

وقد أنشأت جامعة القرآن الكريم كلية المجتمع وحددت أهدافها في

خدمة المجتمع لتقوم بواجب الخدمة على النحو التالي: [1]

1. أداء رسالة الجامعة تجاه المجتمع، وتحقيق أهدافها في تعليم القرآن الكريم ونشر الثقافة الإسلامية، وتعزيز القيم الفاضلة في الفكر والسلوك للحفاظ على هُوِيَّة الأمة.
2. الإسهام في زيادة معدلات الوعي الاجتماعي ونشر الثقافة الصحية والبيئية في مستويات تعليمية متعددة.
3. تأهيل قطاعات المجتمع المختلفة وتدريبها لتنمية القدرات، وإكساب المهارات، وإعداد قيادات مجتمعية تقود إلى العمل والبناء.
4. إجراء البحوث والدراسات الاجتماعية، التي تسهم في ترقية المجتمع، وحل مشكلاته.
5. توفير فرص التعليم للذين فقدوا فرص التعليم في المراحل المختلفة في مستويات تعليمية متنوعة، والاهتمام ببرامج الطلاب في العطلات المدرسية.
6. الاهتمام ببرامج المرأة وإعطاؤها الأهمية والخصوصية، والعناية بالأمومة والطفولة.
7. إعداد خطاب دعوي واضح وقوي يعزز علاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض تحت شعار( لا ولاء لغير الله).
8. تهيئة بيئة تعليمية تتوافر فيها مقومات البنية التحتية من معامل لغوية، ومراكز حاسوب، ومراكز إنتاج إعلامي، وورش تدريب.

ولتحقيق الأهداف أعلاه درجت كلية المجتمع على تقديم برامج ومشروعات أهمها:

(1) برنامج التعليم الأصلي: وهو برنامج يهدف لتعليم القرآن الكريم وأمور الدين من أركان الإسلام والإيمان وتفاصيلها المختلفة واللغة العربية وإحياء حلقات العلم بالمساجد.

(2) برامج التأهيل والتدريب ويهدف هذا البرنامج لتأهيل العلوم المذكورة باستخدام التقنيات الحديثة من حاسوب وشبكة

---

([1]) جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، مجلس التخطيط واستشراف المستقبل، الخطة الاستراتيجية للجامعة، 1428هـ – 1452هـ (2007م – 2031م)، ص (51 – 52).

عنكبوتية، كما يهدف أيضاً إلى نشر ثقافة التعلم الذاتي والتعليم عن بعد.

(3) برامج التزكية العامة:

وهذه برامج تعمل على تنشيط الدعاة في معاهد القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً ومدارسة.

وأهم ما تهتم به هذه الكلية المتابعة، والتقويم وذلك عن طريق إنشاء قاعدة بيانات معرفية، ومركز قياس وتقويم، وفريق متابعة، وكل هذا لتأكيد تحقيق الأهداف، وتنفيذ أغراض نشأة كلية المجتمع، وإبراز دور الجامعة في خدمة المجتمع.

ورد في دراسة بروفسور إبراهيم نورين إبراهيم أن أعضاء التدريس يضطلعون بدورٍ مهمٍ في خدمة المجتمع، فهل أعضاء هيئة التدريس يقومون بهذا الدور؟، يلاحظ الباحث أن هنالك ضعفاً في هذا الجانب ويدعو إدارة الجامعة للاستمرار في حث أعضاء هيئة التدريس للقيام بدورهم في خدمة المجتمع وتفعيله ووضع الخطط العملية التي تحدد نصاباً لكل عضو هيئة تدريس يُسأل عنه.

وقد ورد أيضاً في دراسة دكتورة نجاة عبد الرحمن علي مُحمّد أن عضو هيئة التدريس يجب أن يكون قائداً ثقافياً يحمل هم المجتمع، ويسد الثغرات التي تحتاج إلى الفرد المتعلم [1].

ومن هذا يستنتج الباحث أن أعضاء هيئة التدريس لا يقومون بهذا الواجب على أكمل وجه، ويقترح تدريبهم على هذا الدور وحثهم على القيام به، تفعيلاً لخدمة المجتمع وربط الجامعة به.

**نماذج عملية لخدمة المجتمع بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية**

**(جدول رقم 1)**

تقرير عن أنشطة كلية المجتمع في المركز (ذي الحجة 1433هـ - جمادي

[1] ) دراسة د. نجاة عبد الرحمن - دور جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية نماذج في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

| م | اسم النشاط | مكانه | العدد | عدد المستفيدين | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|
| | التعليم الأصلي | المركز | 54مسجداً | 5400 مستفيداً | برنامج مستمر |
| | برنامج الدعوة في المناطق الطرفية | محليتي الفتح (كرري) ود البشير (أمبدة) | 70مسجداً | 4200 مستفيداً | برنامج مستمر |
| | مراكز تحفيظ القرآن الكريم النسوية | بولاية الخرطوم | 8 مراكز | 400 دارسة | برنامج مستمر |
| | دورات دعوية وتأهيلية مختلفة | كلية المجتمع | 13 دورة | 1300 دارسة | – |
| | القوافل الدعوية للولايات | مناطق مختلفة من السودان | 5قوافل | 16000 مستفيد | 1600نسخة كتب دينية |
| | المحاضرات العامة | في مؤسسات مختلفة | 85 | 2300 مستفيد | على مدار العام |
| | النشاط الطلابي | المركز | 52 ندوة | 4500 مستفيد | مناسبات مختلفة |
| | المطويات والنشرات الدعوية والثقافية | المركز | 16 مطوية | 16000 مستفيد | حسب المناسبات والمواسم الدينية |
| | برامج الإصلاح والتهذيب بالسجون | سجون وإصلاحيات ولاية الخرطوم كوبر/التوبة/الن | 3 سجون | 618 نزيل | برنامج مستمر |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | ساء أم درمان | | |
| 0 | برنامج التأهيل الطلابي | المدينة الجامعية مركز الطالبات | 3 | 300طال باً وطالبة | – |
| 1 | الأسابيع الدعوية | المركز | 4 أسابيع | 1800 مستفيد | حسب المناسبات والمواسم الدينية |
| 2 | مشاركات خارجية | السعودية | خمسة أساتذة | 32000 | بعثة الحج السودانية |
| 3 | تنسيق علاقات التعاون | المركز والولايات | 12منظمة وهيئة | – | برنامج مستمر |
| 4 | برنامج القدوة الحسنة | رئاسة الشرطة بمحليات ولاية الخرطوم | 21 | 4800 | برنامج نوعي |
| 5 | برنامج تعميق قيم ومقاصد الشعائر (التقوى) | مجمع اليرموك الصناعي | 52 (أسبوع) | 500 | برنامج مستمر |

من الجدول رقم ( 1) يتضح أن التعليم الأصلي والذي يعني دراسة القرآن الكريم وعلومه، والحديث وعلومه، والدراسات الشرعية المختلفة يقف في الصدارة حيث إنه نشاط أقيم في ( 54) مسجداً واستفاد منه 5400 مستفيد وهو برنامج مستمر، هذا غير النشاطات الأخرى التي تتضح في هذا الجدول، ووجود الجدول نفسه بهذه الصورة يدل على الخطة المجدولة جدولة زمنية على طول العام، وهذا الاستمرار في كثير من النشاطات يدل على الوجود المستمر والخطة الممتدة.

**(جدول رقم 2)**

تقرير رقمي عن أنشطة وبرامج كلية المجتمع خلال العام (محرم – ذي

الحجة 1432هـ الموافق يناير-ديسمبر2013م

| م | اسم الدورة | مكانها | عدد المستفيدين | تاريخها |
|---|---|---|---|---|
| 1 | دورة الدراسات الإسلامية لربات البيوت | بري المحس | 52 | 2ديسمبر 2012م – 16يناير 2013م |
| 2 | الدورة الأساسية في الدراسات الإسلامية (للجوازات) | كلية المجتمع | 50 | 23ديسمبر 2012م – 23يناير 2013م |
| 3 | دورة الدراسات الإسلامية لربات البيوت | بري مربع (2) | 50 | 23ديسمبر 2012م – 23يناير 2013م |
| 4 | دورة الدراسات الإسلامية لربات البيوت | بري مربع (2) | 48 | 16ديسمبر 2012م – 30يناير 2013م |
| 5 | دورة الدراسات الإسلامية لربات البيوت | أركويت مربع (54) | 48 | 26ديسمبر 2012م – 11فبراير 2013م |
| 6 | دورة الدراسات الإسلامية لحلقات الحميراء (البنك العقاري) | البنك العقاري | 103 | 24 فبراير – 24 مارس 2013م |
| 7 | الدورة التأهيلية الثالثة في الإعداد الدعوي وأدب الحوار للطالبات | مركز الطالبات (ب) | 114 | 24 – 29 مارس 2013م |
| 8 | دورة الدراسات الإسلامية منظمة البر والتواصل | كلية المجتمع | 45 | 10 مارس – 10 أبريل 2013م |
| 9 | دورة التجويد والدراسات | حي الأمراء | 25 | 10 مارس – 10 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | الإسلامية منظمة عبدالعال الإدريسي | | | أبريل 2013م |
| 10 | الدورة التأهيلية الثالثة في الخطابة وأدب الحوار للطلاب | قاعة الخبير | 50 | 7 – 11 أبريل 2013م |
| 11 | الدورة التدريبية لمعلمات مراكز تحفيظ القرآن الكريم بأمبدة | مدرسة الراشدين | 52 | 28 أبريل – 27 مايو 2013م |
| 12 | الدورة الدعوية لمنسوبي أمن المجتمع ولاية الخرطوم | كلية المجتمع | 50 | 5 – 19 مايو 2013م |
| 13 | دورة التجويد والدراسات الإسلامية مركز الشيماء | خلوة الشيماء | 141 | 1مايو – 2 يونيو 2013م |
| 14 | الدورة التأهيلية الثالثة في فنيات الخطابة ومهارات الخطيب | المدينة الجامعية | 72 | 5 – 9 مايو 2013م |
| 15 | دورة الدراسات الإسلامية لمنسوبي الدفاع الشعبي | قاعة الخبير | 230 | 5 مايو – 5 يونيو 2013م |
| 16 | دورة التجويد والدراسات الإسلامية الجوازات | كلية المجتمع | 47 | 12 مايو – 11 يونيو 2013م |
| 17 | دورة التجويد والدراسات الإسلامية السجل المدني | كلية المجتمع | 49 | 19 مايو – 16 يونيو 2013م |
| 18 | دورة تفسير سورة الكهف – مركز فاطمة الزهراء | مركز بحري | 37 | 16– 1 يوليو 2013م |
| 19 | الدورة الدعوية في الإعداد الدعوي والخطابة منظمة البر والتواصل | كلية المجتمع | 23 | 25 – 4 يوليو 2013م |
| 20 | دورة تحفيظ وتفسير جزء عم وكالة السودان للأنباء | وكالة السودان | 22 | 14 يوليو – 6 أغسطس 2013م |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | للأنباء | | |
| 21 | دورة التجويد والدراسات الإسلامية ـ مركز فاطمة الزهراء | مركز بحري | 52 | 20 أغسطس – 20 سبتمبر 2013م |
| 22 | دورة الدراسات الإسلامية للداعيات بمنظمة المتحابات في الله | أم درمان بانت | 36 | 2 سبتمبر – 3 أكتوبر 2013م |
| 23 | دورة الدراسات الإسلامية لقوات الاحتياط المركزي | مركز التدريب الموحد | 163 | 1 سبتمبر – 10 أكتوبر 2013م |
| 24 | الدورة الدعوية للشرطة الأمنية | الإدارة العامة للتوجيه والمناشط الخرطوم | 41 | 12 نوفمبر – 12 ديسمبر 2013م |
| 25 | الدورة العلمية للباحثات الاجتماعيات (كرري) | كلية المجتمع | 71 | 1 ديسمبر – 5 ديسمبر 2013م |
| 26 | الدورة العلمية للباحثات الاجتماعيات (بحري) | الحلفايا | 73 | 15 ديسمبر – 22 ديسمبر 2013م |
| 27 | دورة التجويد والدراسات الإسلامية مركز المرخيات | المرخيات | 55 | 17 نوفمبر – 30 ديسمبر 2013م |

الجدول رقم (2) يوضح نوع النشاط وانتقاله إلى الأحياء المختلفة كما هو في أحياء بري والحلفايا والمرخيات وحي بانت بأم درمان. ويلاحظ أيضاً دخول فن البحث العلمي في الدورات مما يدل على تطور البرامج ومواكبتها لما يجري في العالم.

هذا النشاط المتنقل بين الأحياء يؤيد فكرة الباحث المتمثلة في جامعة

المجتمع التي تسعى لنقل مقار الجامعة إلى أمكنة الكثافة السكانية.

## المبحث الرابع
## جامعة المجتمع (تصور لتطوير خدمة المجتمع)

**مدخل:**

لا شك أن خدمة المجتمع تمثل العمود الفقري لوظائف الجامعة الأساسية : التدريس،والبحث العلمي،وخدمة المجتمع ،و المتمعن في هذه الوظائف يجدها متداخلة حيث يرفد التدريس المجتمع بالقيادات العلمية والثقافية، التي تقود المجتمع وتحدث فيه الأثر الكبير، كما يعمل البحث العلمي علي بحث مشاكل المجتمع ويسهم في حلها بطرق علمية .

ولتحقيق هذه المفاهيم، يرى الباحث أن تنتقل الجامعات، على الأقل في المرحلة الأولى كليات المجتمع إلى مقار الناس في المجتمع وتقدم لهم الخدمات المختلفة بدلاً عن أن تستدعي كليات المجتمع السّكان للحضور بين يديها لتقدم لهم الخدمة.

اتجه العلم الحديث إلى توثيق العلاقة بين المجتمع ومؤسسات التعليم من مدرسة وجامعة وغيرها. والمؤسسة التعليمية المتقدمة هي التي تراعي تقدم المجتمع وتطور الحياة فيه، بأنواعها المختلفة، وعلى رأس هذه المؤسسات تأتي الجامعة التي هي في الأصل مؤسسة تعليمية اجتماعية. والجامعة التي تسعى إلى المجتمع هي التي تراعي وجودها فيه ، وتعمل على أن تكون هنالك وحدة عضوية مع المجتمع كما تسعى لتهيئة الفرد ليكون عضواً فاعلاً في مجتمعه الذي يعيش فيه ، ومن ثم يتكون المجتمع الفاعل المنشود الذي يرجى منه قيادة الأمة .

**أهم سمات جامعة المجتمع :**

تتسم جامعة المجتمع حسب ما يرى الباحث بسمات عدة جعلتها تكون جامعة المجتمع بدلاً عن مجتمع الجامعة الذي تقدم له الخدمة وتقوده علمياً

وثقافياً.وأهم هذه السمات هي:

1. **جامعة المجتمع والتنمية البشرية** :

تقوم جامعة المجتمع بدور مهم في التنمية البشرية حيث إنها تطور العملية التعليمية فتكون بين عضوية المجتمع لتسهل عليه تناول المعارف والمهارات المختلفة، حتى للذين لم يتلقوا نصيباً من العلم، حيث تعقد لهم الدورات في مختلف جوانب المعرفة التي كانوا يذهبون إليها في الجامعة ، كما أنها تقدم لهم التثقيف الصحي، الذي يبين أهمية الصحة والاهتمام بها، وأنها حق واجب التقديم لكل فرد في المجتمع ، كما تعمل جامعة المجتمع على الارتقاء بمستوى المعيشة لأفراد المجتمع بتدريبهم على المهارات بتوفير الوسائل التي تحول أفراد المجتمع من مستهلكين إلى منتجين ، وذلك بتدريبهم وإكسابهم مهارات وقدرات في العمل تمكنهم من الإسهام في دفع عملية الإنتاج وزيادة المعدلات، مما يؤثر في الارتقاء بمستوى دخل الفرد وتقدمه مادياً واجتماعياً وثقافياً، هذه المعاني توضح التنمية البشرية بمؤشراتها الثلاثة مؤشر التعليم، ومؤشر الصحة، ومؤشر دخل الفرد.

2. **مناهج جامعة المجتمع :**

تجعل جامعة المجتمع مشكلات الحياة التي يلاقيها أفراد المجتمع محوراً لفلسفة مناهج كليات المجتمع التي استطاعت اقتحام المجتمعات وفرضت ثقافة التعليم والتدريس، وحل المشكلات عن طريق البحث العلمي خدمةً للمجتمع في مقاره .

يتطلب حل مشكلات المجتمع إدخال مناهج ذات محتوى يهتم بالتعليم الفني والتقني ويمكن أن يكون ذلك عن طريق التنسيق مع الكليات التقنية، ونقل عملها إلى المجتمع بدلاً عن أن يسعى المجتمع إليها، وهذا التَّحول يلقى عبئاً ثقيلاً على الجامعات لتصمم مناهجها منطلقةً من فلسفة المجتمع الذي تقع فيه جامعة المجتمع، مزودة ذلك بالأسس النفسية والمعرفية والاجتماعية والتكنولوجية.

يجب أن تنشأ كليات المجتمع بالأماكن الواسعة والقاعات المهيأة النظيفة، والمعامل البسيطة التي يستطيع الفرد أن يستوعب ما يقدم له فيها، بهذا التميز يمكن أن يكون لجامعة المجتمع متمثلة في الكلية التي أنشأتها ليتلقى المواطن فيها الدراسة والعمل والترفيه شأن عظيم، حيث تعقد المحاضرات والندوات

والحلقات العلمية التشاركية الحوارية بقيادة أعضاء هيئات التدريس بجامعة المجتمع.

جامعة المجتمع بهذا المعنى هي التي تستطيع رتق النسيج الاجتماعي والاستفادة من التنوع الثقافي في قيادة المجتمع الذي يشعر بأنه أنشأ هذه الكلية ويجد في نفسه الانتماء إليها، ويكنُّ لها الحب، ويقوم بخدمتها بقدر ما قدمت له من معارف ورعاية تعليمية وصحية ومساعدة في تحسين دخل الفرد.

3 .**مميزات جامعة المجتمع :**

ولتقوم جامعة المجتمع بواجباتها المذكورة يجب أن تتميز بمميزات تجعل الخدمة في متناول اليد لأفراد المجتمع وأهم هذه المميزات هي :

أ. الموقع المناسب ليسهل الوصول إليها بدون عناء، أو تكلفة.

ب. تأكيد دور جامعة المجتمع ،أي أنها أنشئت لتكون خدماتها سهلة ميسورة لأفراد المجتمع ، وذلك يكون منذ النشأة الأولى ، واضعة أهدافها لخدمة المجتمع، وتحقيق الرضا العام فيه.

ج. الجدولة الزمنية لبرامج جامعة المجتمع ، والتنسيق بينها، والمؤسسات الاجتماعية في الموقع، بحيث يجد كل نشاط حظه ووقته المناسب، دون أن يحدث أي تضارب، أو تداخل بين البرامج المختلفة،لأن وجود الجامعة وسط الأحياء فيه دعوة لكل المنظمات لتحذو حذوها.

د. أن تستمد ثقافة جامعة المجتمع ومناهجها من ثقافة المجتمع وفلسفته، حتى لا تكون هنالك غرابة فيما يقدم من موضوعات أو مشروعات، بل يكون هنالك اهتمام زائد بها، وتَلَقُّفٌ سريع لها لمواءمتها للمجتمع، وخدمتها له واهتمامها بقضاياه ومشكلاته.

هـ. أن تعمل جامعة المجتمع على الاستفادة من الاختصاصات المختلفة، فالرياضي يقوم بتوجيه الرياضة بأنواعها المختلفة، والاجتماعي في عمله، والثقافي كذلك، كما يهتم الاقتصادي بالفرد ودخله، كما يمكن لأصحاب المهن تقديم ما يحتاجه الفرد في المجتمع من علاج ومعمار وغذاء لتكون الخدمات متكاملة تحت قيادة وريادة جامعة المجتمع.

و. تعمل جامعة المجتمع على حل مشاكل الفراغ وملء أوقات الأفراد بالنافع من العمل،وهذا يعني أن تفكر جامعة المجتمع في وضع الحلول المناسبة،

مثل عمل الأندية الرياضية للشباب والمكتبات العامة التي يسهل ارتيادها وغيرها من الأماكن التي يجتمع الناس فيها للتسامر ومناقشة القضايا .

ويكون هذا بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى، مثل؛ المسجد الذي يرتاده الناس للعبادة والأنشطة الدينية وكذلك بقية المؤسسات، ومنظمات المجتمع المدني التي تقوم هي الأخرى على خدمة المجتمع وقيادته.

**4.جامعة المجتمع والتنسيق :**

لا شك أن المجتمع بهذا التصور سينهض بالمؤسسات، وحتى لا يتوه الفرد في المجتمع ويحتار فيما يريد أن يفعله؛ لابّد من التنسيق بين المؤسسات في المجتمع حتى تعم الفائدة ويحدث التنسيق بين الأنشطة وبذلك تقل تكلفتها بتوزيع المسؤوليات، وتعم الفائدة وتتنوع.

**5.جامعة المجتمع مركز إشعاع:**

إن جامعة المجتمع هي مركز الإشعاع الحضاري في مجتمعها، قيادة في كل المجالات التي تحتاج للفكر والرأي والثقافة، ودورها كبير في الأنشطة الاجتماعية التي تمكن لأواصر الصداقة والود وتحمل المسؤولية والثقة في النفس والتوفيق من أجل صالح الفرد وصالح الجماعة.

هذه بعض المقترحات التي تجعل الجامعة تسعى للفرد في موقعه وتقدم له الخدمة بدلاً عن أن ينتقل الفرد إلى الجامعة ويبحث عن الخدمة.

**6.جامعة المجتمع تقدم الاستشارات العلمية:**

تقدم جامعة المجتمع الاستشارات العلمية للهيئات والشركات والمؤسسات الحكومية والأهلية التي توجد في محيطها الاجتماعي، الذي أسست فيه، وتقيم بينها الشراكات الذكية لإحداث التطور والتقدم في المجتمع .

لتقوم جامعة المجتمع بمهامها في غرس الخلق النبيل، والانفتاح على العالم لنقل كل جديد، مع قبول النُصح والنَّقد؛ لابد أن يكون اختيارها للكفاءات العلمية

لتؤدي واجبها وتعم فائدتها، وفي هذا ورد:(ولعل أهم التقاليد التي ينبغي التركيز عليها في هذا المجال هي النزاهة العلمية، والدقة في النقل، والاعتراف بالفضل لأهله، والموقف الموضوعي من الأخبار المنقولة، والانفتاح على الجديد، وتقبل النقد والتشجيع عليه، والتفكير المنطقي، وهذا في الحقيقة لا يتم على الوجه المطلوب، ما لم يكن الأساتذة في الجامعة على مستوى جيد من الأهلية والخبرة) [1] من هذا يفهم أن إرساء هذه القواعد يملك المجتمع القدرة التعليمية والإنتاجية، التي تحقق الفائدة من جامعة المجتمع.

**7.جامعة المجتمع مركز تربوي:**

يعتمد المجتمع على التربية في تحقيق العديد من مطالبه واحتياجاته خاصة فيما يتعلق بأمر الروابط بين أفراده، والاحتفاظ بقيمه وتقاليده، وسلوكه واستمرارها، إذ إن التربية هي التي تنقل الثقافة بأنواعها المختلفة من جيل إلى جيل ومعلوم أن هذه الاهتمامات بالتربية والتعليم تنعكس على المجتمع فيما يعرف باقتصاديات التعليم لا سيما وقد أصبح التعليم استثماراً رأس ماله البشر .

وقد ورد:(يحتفظ المجتمع عن طريق التربية بتراثه الحضاري بما يتضمنه من علوم وفنون وعادات وتقاليد واتجاهات وقيم ويصونه من الاندثار والضياع بنقله إلى الناشئين من خلال وسائط التربية المختلفة) [2] والتربية بالإضافة إلى دورها في نقل الثقافات والقيم تعد عملية استثمارية، فقد ورد : ( وأصبح يُنْظر للتربية على أنها استثمار في الموارد البشرية، فالعنصر البشري أهم ما تملكه أي

---

([1]) أ.د. عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم ط 2 دار القلم ، دمشق الدار الشامية، بيروت، 1426هـ 2005م ص230.

([2]) حسن جميل طه وآخرون، التربية المعاصر، الكويت، دار القلم،ط5، 1410هـ - 1989م صـ22

دولة، والتربية لها دور في تنشيط المؤسسات الصناعية والإنتاجية من خلال تطوير المعرفة وأساليب العمل والإنتاج بهذه المؤسسات) [1]

ممَّا سبق يتضح أن التربية بما تقوم به من تنشيط لأفراد المجتمع تسهم في العملية الاستثمارية،وبهذا تخدم المجتمع في احتياجاته المختلفة.

بهذا التصور يمكن أن تؤدي جامعة المجتمع الدور المطلوب وتنقل المجتمع إلى مجتمع المعرفة الذي يمكن أن يُحوِّل الإنسان من إنسان مستهلك إلى إنسان منتج.

**الخـاتمة**

بعد هذه الجولة النظرية والتطبيقية في جامعة القرآن الكريم ( كلية المجتمع ) وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال ومقترح جامعة المجتمع الذي قدم توصل الباحث للنتائج التالية:

(1) إن كلية المجتمع بجامعة القرآن تقوم بدور فاعل في خدمة المجتمع بتخطيط سليم، وما أورده الباحث عن ضعفه يقصد به تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع المجتمع إشارة إلى أنه أقل من طموح الباحث والمجتمع، والجامعة نفسها.

(2) إن الرؤية المستقبلية لوظائف كلية خدمة المجتمع هي تطوير للوظائف القائمة بالاستمرار في الايجابيات ومعالجة السلبيات.

(3) تسهم كليات المجتمع في التنمية البشرية للمجتمع، حيث إنها تهتم بالتعليم، والصحة، ودخل الفرد، كما توفر له التعليم والتعلم والمهارات التي تساعده في تحسين الدخل .

(4) ضعف التنسيق بين المؤسسات العاملة في خدمة المجتمع أضعف دور هذه الكليات، حيث نجد في أحيانٍ كثيرة تكرر الدور مع منظمات المجتمع المدني وكليات المجتمع الأخرى ذات الأهداف المتشابهة.

(5) حاجة المجتمع لتقديم الخدمة السهلة غير المكلفة إذ إن معظم المجتمع

[1] ) محمد منير مرسي، أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة، 1993م، صـ34

ليس مستعداً للبذل والتضحية .

(6) أداء أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع أقل من المطلوب رغم أنها تمثل ثلث وظائف الجامعة.

**بعد هذه النتائج يوصي الباحث بالتالي:**

(1) ضرورة التركيز على العمل المخطط والخطط المدروسة والتقويم المستمر في كلية المجتمع لدعم الايجابيات ومعالجة السلبيات.

(2) ضرورة انتقال كليات المجتمع إلى مقار المجتمع، وتقديم الخدمات المختلفة له في مواقعه المختلفة لتصبح كلية المجتمع (جامعة المجتمع) وأن تجعل مشكلات المجتمع وثقافته محوراً لمناهجها ونشاطاتها المختلفة.

(3) يجب أن تركز جامعة المجتمع على التنمية البشرية بمؤشراتها الثلاثة، مؤشر التعليم، ومؤشر الصحة، ومؤشر دخل الفرد، بتنشيط المؤسسات التعليمية والصحية وتدريب المواطن ليحسن دخله ويتحول من مستهلك إلى منتج.

(4) ضرورة إقامة جسم تنسيقي بين كليات المجتمع ومنظمات المجتمع المدني لتوزيع العمل والاستفادة من كل الإمكانات الموجودة.

(5) الارتقاء بالأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع تأهيلاً وتدريباً منذ تعيينه ومتابعة فترة عطائه الممتدة إلى أن يعجز عن العطاء والأداء.

هذا ونسأل الله التوفيق والسداد